

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة
مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة
عند شكيل شمسي
د/ بسنت محمد شكري محمد
مدرس اللغة الأردنية والأدب الحديث
قسم اللغات الشرقية
كلية الآداب- جامعة طنطا

الملخص:

يسلط هذا البحث الضوء على مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند شكيل شمسي ليرز أثرها البالغ في تكثيف السمات الدلالية والوقوف على سمات فارقة في الشعر الأردني المعاصر.

إن أكثر ما يميز موضوع البحث هو كيفية تناول موضوع تقليدي بطريقة حديثة مما يضيف شيئاً جديداً إلى هذا المجال، أي مدى التلاؤم بين المادة الحديثة والآليات القديمة في مسح شامل للقوائد المستخدمة في البحث ومدى اهتمام الشاعر بالبحث البلاغي الذي تمثل في عدة منجزات تم تحقيقها في قصائده وعلى هذا جاء عنوان البحث: "مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند شكيل شمسي".

وقد قسمت البحث إلى ملخص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية ومقدمة ومبحثاً واحداً، ويتكون من نقطتين أساسيتين تتحدث الأولى عن حياة الشاعر والتعريف بأهم أعماله، والثانية عن مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند شكيل شمسي، ثم ذيل البحث بخاتمة بها نتائج البحث وثبت بأهم المصادر والمراجع.

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا كان الحديث عن البلاغة يحتاج إلى العديد من المؤلفات التي يصعب من أن يحيط بها باحث واحد، فلا أقل من أن نتناول بعض أساليبها من خلال عرض مظاهر التجديد^(١) في القصيدة الأردنية المعاصرة عند شكيل شمسي، وذلك بالنظر إلى مكونات البلاغة والتي تتمثل في عدة منجزات أحرزتها القصيدة الأردنية المعاصرة.

(١) مفهوم التجديد: عرف زكي نجيب محمود معنى العصرية في الشعر على أنه: "أساس لاتجاه التجديد المعاصر، فرأى أن جميع الشعراء الذين يعيشون بيننا عصريون؛ لسبب بسيط هو أنهم أبناء هذا العصر"، ولكنه عدل عن هذا القول على أساس أنه ليس تصورياً كافياً لهذا المعنى، فالشاعر قد يعيش حقاً في عصرنا ولكنه مقيداً بحبال عصور مضت، وأضاف إلى ذلك أن الجديد ليس دائماً عصرياً إلا في ظروف بعينها، وإلا فإن الواقع يدلنا على أن الشعر قد يكون جديداً في شكله وإن تغلغل فيه نبض الشعر القديم وروحه (زكي نجيب محمود) (دكتور)، الجديد في الشعر الجديد، فلسفه وفن، مطبعة دار الشروق، القاهرة ١٩٨٧م، ص ٣٤٤، ويقول الدكتور عز الدين إسماعيل: "ليس المجدد في الشعر هو من عرف الطيارة والصاروخ وكتب عنهما، فهذه في الحقيقة محاولة عصرية سانحة؛ فالشاعر يكون مجدداً حتى عندما يتحدث عن الناقاة والجمال؛ فليس المهم بالنسبة للتجديد هو ملاحظة شواهد العصر، ولكن المهم هو فهم روح العصر" (عز الدين إسماعيل) (دكتور)، الشعر العربي المعاصر: قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، طه، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ١٩٩٤م، ص ١٣).

كما إن الباحث في التراث الشعري الأردني لا يستطيع أن يغمض عينيه عن بروز ظاهرة البلاغة، وبطرق أداء متعددة حتى نستطيع القول أنه لا يخلو جزء من القصيدة الأردنية من الاستعارة أو الرمز أو الإيجاز مثلا، كما تتمتع القصيدة الأردنية المعاصرة بإمكانية الحذف أيضا، وبإمكاننا أن نلاحظ إشارة الألفاظ القليلة إلى المعاني الكثيرة، ودراسة مثل هذه السمة البلاغية في شعر شكيل شمسي يساعدنا في الكشف عن العديد من المهارات البلاغية التي استخدمها الشاعر في نظم قصائده.

وقد كان اختيار موضوع البحث متفقا تماما مع النظرة الحديثة للإنسان المعاصر الذي تحكمه مقتضيات العصر والتي بدورها تقتضي السرعة في كل شيء، وتجدر الإشارة إلى أثر بعض الكتب الرائدة في القصيدة الأردنية (تاريخ قصائد اردو، انتخاب قصائد اردو، اردو ادب كي تنقيدى تاريخ، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، وغيرها)، وقد اقتضت طبيعة البحث فرض الإشكاليات التالية:-

- ما هي أهم مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند الشاعر الهندي شكيل شمسي؟

- ماذا تمثل تلك مظاهر ضمن المكونات العامة للبلاغة؟

- مدى تطابق هذه المظاهر مع قصائد الشاعر على المستوى المعرفي والتطبيقي؟

- فيم تتمثل بلاغة تلك المظاهر على المدى التاريخي للقصيدة الأردنية؟

كما بين البحث أن تلك المباحث البلاغية لها مكائنتها بين الأبحاث اللغوية في القصيدة الأردنية الحديثة.

إن أكثر ما يميز موضوع البحث هو كيفية تناول موضوع تقليدي بطريقة حديثة مما يضيف شيئا جديدا إلى هذا المجال، أي مدى التلاؤم بين المادة الحديثة والآليات القديمة في مسح شامل للقصائد المستخدمة في البحث ومدى اهتمام الشاعر بالمبحث البلاغي الذي تمثل في عدة منجزات تم تحقيقها في قصائده وعلى هذا جاء عنوان البحث: "مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند شكيل شمسي".

وقد اعتمدت المنهج الوصفي الذي يتبعه التحليل والتفسير. ولا توجد دراسات سابقة في الجامعات المصرية عن هذا الموضوع.

ويتكون البحث من ملخصا باللغة العربية، وأخرا باللغة الإنجليزية ومقدمة ومبحث، يتكون المبحث الأول من نقطتين أساسيتين تتحدث الأولى عن حياة الشاعر والتعريف بأهم أعماله، والثانية عن مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند شكيل شمسي، ثم ذيل البحث بخاتمة بها نتائج البحث وثبت بأهم المصادر والمراجع.

أرجو أن يضيف هذا الجهد المتواضع إلى الدراسات الأردنية باللغة العربية.

المبحث الأول

أولاً:-

(الشاعر شكيل شمسي (حياته وأعماله^(٢))

مولده : شكيل حسن شمسي والده هو المرحوم سيد شمس الحسن شمسي، ولد الشاعر شكيل شمسي في ٢٢ أغسطس ١٩٥٦م.

تعليمه:-

- ١- حصل على درجة الماجستير من جامعة لكانوا
- ٢- دبلوم متقدم في وسائل الإعلام من جامعة جواهر لال نهرو، نيودلهي.
- ٣- دورة الإنتاج التلفزيوني من معهد السينما والتلفزيون الهندي بمدينة بونا.

عمله الحالي وخبراته الوظيفية:

يعمل شكيل شمسي كناشر ومدير تحرير جريدة "انقلاب" في دلهي واتراباديش وحوالي ١٣ مدينة من ولاية بهار.

قضى الشاعر الصحفي شكيل شمسي ٣٤ عاما في مجال الصحافة الإلكترونية والمطبوعة، ٣٦ سنة في وسائل الإعلام المطبوعة والصحافة الإلكترونية (٢٦ سنة في وسائل الإعلام المطبوعة و١٠ سنوات في مجال الصحافة الإلكترونية)، وهي كالاتي:-

- ١- عمل محرر مقيم في "راشتريه سهارا"، وهي الجريدة اليومية التابعة لـ "سهارا انديا"، كما كان أول انضمامه إلى قناة "عالمي سهارا" كمنتج كبير.
- ٢- عمل في تلفزيون "لوگ سبها" كمنتج كبير، وقد كان له دورا مهما في إقامة هذا المشروع منذ البداية.
- ٣- عمل في قناة "دوردرشن" كمنتج ومراسل لمدة ٢١ عاما وأنتج مختلف البرامج في هذه القناة إضافة إلى نشر مئات البرامج، ثم اعتذر عن العمل بها سنة ٢٠٠٦م.
- ٤- عمل حوالي سنة ككاتب في قسم الأفلام الهندية.

رحلاته الخارجية (بيروني ممالك كا سفر):

الولايات المتحدة الأمريكية، جمهورية جنوب أفريقيا، الدنمارك، إيران، السعودية، ماليزيا، قطر، الإمارات العربية المتحدة، باكستان، اسرائيل، عراق، تايلاند، ميانمار، تركيا، البحرين، ونيبال.

^(٢) (شكيل شمسي، نوائے خونیں(نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ٢٠١٧ء

د / بسنت محمد شكري محمد

أعماله:

- ١- الإعلام التلفزيوني (هندي)
- ٢- صحافة التلفزيون (اردو)
- ٣- مشعل الطريق (أول دليل وظيفي بالأردنية)
- ٤- الإرهاب والجهاد (هندي)
- ٥- حرف آخر (ديوان شعري اردو)
- ٦- النداء الدموي (ديوان شعري اردو)
- ٧- الإحساس المعطر (ديوان شعري هندي)
- ٨- قضية الشيعة والسنة بين الدين والسياسة (اردو وهندي)
- ٩- مختارات من شعر ناظم خيامي(اردو)
- ١٠- إرهاب إسرائيل (سفرية بالاردو والهندي)
- ١١- عراق بين الأمس واليوم (سفرية بالاردو)
- ١٢- حرف آخر، دفتر جيب (مجموعة من القطعات الأردنية)
- ١٣- حرف دل (ديوان شعري اردو)

الجوائز والتكريمات:

- لقد نال الشاعر شكيل شمسي عددا من الجوائز تقديرا لجهوده الصحفية وأعماله الأدبية.
١. حصل على جائزة قناة "دوردرشن" السنوية سنة ٢٠٠٦ لعمله في الصحافة التحريرية.
 ٢. حصل على جائزة بهارتيندون ايوارڈ لتأليفه أول كتاب في الصحافة التلفزيونية من قبل وزارة الإعلام والإذاعة الهندية سنة ٢٠٠١.
 ٣. حصل على جائزة الصحافة من قبل الأكاديمية الأردنية باترابراديش، وعلى جائزة "ماتر شري" لخدماته في مجال الصحافة الالكترونية.
 ٤. حصل على جائزة "خان خانان" من قبل هيئة مؤتمر الأدب الهندي باترابراديش لعمله الجاد في تعزيز التضامن الوطني.
 ٥. حصل على جائزة "تعزيز التضامن" لخدماته الأدبية والوطنية من قبل هيئة المجتمع الثقافي الهندي، وجائزة الصحافة من قبل أكاديمية "قافلة الثروة الأردنية" وعلى جائزة الصحافة من قبل هيئة جريدة اسبوعية "نئي دنيا".
 ٦. حصل على جائزة "مولانا أبو الكلام آزاد" لخدماته في الأدب الأردني.
 ٧. حصل على جائزة "وقار الصحافة" من قبل الجبهة الوطنية المتحدة، وعلى جائزة "شان صحافت (شرف الصحافة) لعمله الصحافي من قبل جمعية الحرمين التربوية، وعشرات الجوائز الأخرى.

ثانياً:-

(مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند تشكيل شمسي)

لقد كان النصف الثاني من القرن العشرين إيذاناً بظهور أصناف وموضوعات جديدة في الشعر الأردني تنوعت مرجعياتها الفكرية، فقد جددت عليه موضوعات اهتمت بترجمة الواقع أكثر مما كانت عليه إبان الاستعمار البريطاني، ودخلت أصناف جديدة إلى الشعر مما زاد ميل الشعراء إلى استخدام تلك الأصناف الشعرية الجديدة مثل الشعر الحر^(٣) والشعر غير المقفى^(٤)، بالإضافة إلى ال هايكو^(٥)، سانيت^(٦) وغيرها^(٧)، وهو ما عرف بالتجديد في الشعر الأردني وكما هو معروف أن التجديد في الأردنية قد تأثر بشكل واضح بالحدثة الغربية، إذ يبدو ذلك جلياً عند الحديث عن اتجاهات الشعراء المحدثين خاصة في مجال الرجوع إلى الذات، فبعدما حلت المادية محل القيم الأخلاقية، فقد عاد الشعراء الجدد إلى الذات من خلال اتجاهين أحدهما فلسفي والآخر نفسي، ولعل هدف هؤلاء الشعراء هو إدراك قضايا الحياة والإنسان، أما في الاتجاه النفسي في الرجوع إلى الذات فإن للتجارب النفسية في الحياة أهمية قصوى، وقد نجد الأشعار المماثلة لهذا عند "وحيد اختر"^(٨) في "أسيب اور پهول"، و"منير نيازى"^(٩) في "سائى"، وافتخار جالب^(١٠) وغيرهم من شعراء الأردنية^(١١).

ومن أهم خصائص التجديد هو ميل واستعداد الشعراء للتنوع في استخدام القوالب الشعرية، وخاصة فيما بعد سنة ١٩٦٠م-١٣٧٩هـ، فاستخدموا الأشعار

^٣ الشعر الحر: هو القالب الذي يعتمد على إنقاص أو زيادة الأركان في البحر الواحد المستعمل في المنظومة الواحدة، فيلتزم بكل شرائط الشعر ما عدا القافية وترتيب البحر، إذ أن المنظومة تعتمد على تقيلة البحر وليس على البحر نفسه. خواجه محمد اكرام الدين(دكتور)، اردو كى شعري اصناف، براون بك بيلى كيشنز، ننى ديلى، ٢٠١٨ء، ص٦٨

^٤ الشعر غير المقفى: هو الشعر الذي تتساوى مصارعة، مع عدم الالتزام بالقافية أو الريف. (خواجه محمد اكرام الدين(دكتور)، اردو كى شعري اصناف، مرجع سابق، ص ٦٩)

^٥ هايكو: أخذ هذا القالب من الشعر الياباني وأدخل حديثاً إلى الشعر الأردني، ويتكون من ثلاث مصارع صغيرة بحيث يكون المصراع الأول من خمس تفعيلات والثاني من سبعة والثالث من خمسة، أي أنه يكتب من بيت واحد ذو ثلاث مصارع يعبر فيها الشاعر عن عواطفه من خلال ألفاظ بسيطة ولا يتقيد هذا القالب بموضوعات معينة. (خواجه محمد اكرام الدين(دكتور)، اردو كى شعري اصناف، مرجع سابق، ص ١١٥)

^٦ سانيت: هو البناء العروضي الذي يتكون من أربعة عشر مصرعا، ويكتب في بحر خاص، ووضع هذا القالب للشعر الغنائي بشكل خاص، واخذ هذا الفن من الشعر الإيطالي ولاقى رواجاً في الشعر الإنجليزي، وأول من نظم في هذا القالب في الشعر الأردني هو عظيم الدين أحمد. (خواجه محمد اكرام الدين(دكتور)، اردو كى شعري اصناف، مرجع سابق، ص ١١٩)

^٧ إبراهيم محمد إبراهيم، أحمد محمد أحمد(دكتور)، الشعر الأردني الحديث والمعاصر، ط١، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣م، ص ١٢.

^٨ (وحيد اختر: ولد في ١٢ اغسطس ١٩٣٤م في اورنگ اباد وتوفي في ١٣ ديسمبر ١٩٩٦م في دهلي، درس وعمل في جامعة عليگره، ومن أعماله كربلا تا كربلا وشب كا رزميه. www.Rekhta.org/akht/lang=ur.com)

^٩ (منير نيازى: هو محمد منير خان وتخلص ب منير ولد في ٩ ابريل سنة ١٩٢٨م في خان پور بإقليم بوشيار پور، ثم سافر إلى باكستان بعد التقسيم ويعد من أشهر الشعراء في باكستان وتوفي في لاهور ٢٠٠٦م، ومن أهم أعماله كليات منير، غزليات منير، ووفقا كا شبر وغيرها. www.Rekhta.org/poet/lang=ur.com)

^{١٠} (افتخار جالب: من أشهر شعراء الأردنية المعاصرين، اهتم بتقديم القضايا الإنسانية المعاصرة وتصدرت موضوعات الثقافة والمجتمع دواوين أشعاره بجانب موضوعات القضايا السياسية مثل الحرية وكشمير وفلسطين، ومن أعماله "ماخذ، قديم بنجر، توفي افتخار جالب في ١٢ مارس سنة ٢٠٠٣م في لاهور باكستان. www.Rekhta.org/eftekhang/lang=ur.com)

^{١١} (يوسف عامر(دكتور): جديدي اردو اور جديدي عربي شاعري كا تقابلي مطالعه(١٩٦٠سے تا حال)، مرجع سابق، ص ٢٦، ٢٥.

المقفاة، والأشعار الحرة، والشعر المعري^(١٢) والمنتثور والمختصر والمنظومات الطويلة، مفضلين الأساليب الحرة في الشعر، لتتفق مع تطور أحاسيسهم وأفكارهم، واستيعاب هذه القوالب لموضوعاتهم الجديدة، لأن الحداثة هي ثورة فلسفة التذوق الشعري، ولهذا كان لابد من تناوله للتجارب الجديدة في القوالب الشعرية^(١٣).

تعريف التجديد في الشعر الأردني: هو الاهتمام بأهمية الموضوع من وجهة نظر اجتماعية ونفسية ونزع الجمود من الشعر وتناول كل الموضوعات السياسية الاجتماعية والحياتية^(١٤)، ويقول شمس الرحمن فاروقي "إن التجديد ليس مجرد تغيير بل هو تحديث للقديم وهو الاتجاه الذي يربط ما بين وسائل الحياة الجديدة وبين الإبداع الشعري، كما أنه الأسلوب الذي ينادي بأهمية المعنى دون اللفظ^(١٥).

أخذ لفظ "قصيدة"^(١٦) من اللغة العربية، وعرفت ماهيتها من كتب الشعر والأدب العربي، ثم اتضح معناها في الأردنية والفارسية، وتتميز القصيدة الأردنية عن سائر فنون الشعر بتركيبها العروضي الخاص بحيث تتغير التفعيلات بوتائر ثابتة في القصيدة مما جعل بنائها ثابت الشكل، فلا توجد بها الفراغات الموجودة في الشعر الحر فلا يحتاج الشاعر لوضع نقاط كي يملأ تلك الفراغات، كما احتفظت القصيدة بإمكانية الحذف للأبيات التي تكرر معناها دون أن يخل ذلك ببناء القصيدة أو يؤثر على مجمل سياقها.

وقد اهتمت القصيدة الكلاسيكية بتقديم الحكم والأمثال والمغالاة في استخدام المحسنات البديعية وعبارات الفكر والفلسفة والوعظ، في حين اهتم تشكيل شمسي في قصائده بتقديم التجارب والخبرات الحياتية.

^{١٢} (الشعر المعري: هو الشعر الذي لا يلتزم فيه بالقافية ولا بالبرديف ويوجد هذا الفن في أشعار اكبر اله أبيادي، حيث أطلق عليه اسم " بليتك ورس" ودخل هذا القالب إلى الشعر الأردني من الشعر الإنجليزي وتتميز موضوعاته بالبساطة غير أن الشعراء أكسبوه بعض الصنعة الفنية ولا تخلوا مصارعة من الوزن الشعري. (www.Rekhta.org/poet/lang=ur .com

^{١٣} نفس المرجع، ص ٨٦.

^{١٤} (ڈاكٲر) يوسف عامر: جديد اردو اور جديد عربى شاعرى كا تقابلى مطالعه(١٩٦٠سے تا حال)، مرجع سابق، ص ٧٩:٨٠.

^{١٥} نفس المرجع، ص ٩٠.

^{١٦} دخل القالب الشعري المعروف بـ" قصيدة" إلى الشعر الأردني من الشعر الفارسي مثله في ذلك الكثير من القوالب الشعرية التي نقلها الشعر الأردني عن الفارسي أثناء مراحل تطوره الأولى وهذا القالب عبارة عن مجموعة من الأشعار أقلها خمسة ولا حد لأكثرها. تكون كلها في قافية وبحر واحد. وتبدأ "بمطلع" أي أن البيت الأول من القصيدة تتفق شطرتاه في القافية، وقد نجد أكثر من مطلع في القصيدة الواحدة ولكنها لا تتوالى، وإنما تفصل بين كل منها عدة أشعار، وأحياناً يلتزم الشاعر بالبرديف في القصيدة، وإن كان هذا ليس شرطاً أساسياً في منهج بناء هذا الشكل الشعري.(مير انشا الله خان انشا، دريائے لطافت، مرجع سابق، ص ٢٧٩)

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

إن الوحدة الموضوعية في القصيدة هو من الأمور التي لا يمكن إغفالها في القصيدة الأردنية منذ بدايتها وحتى الآن، غير أن تشكيل شمسي ورغم تنوع الصور لديه إلا أن هذا التنوع قد شكل وحدة متناسقة لا يوجد بها أي تعارض.

اعتمدت القصيدة المعاصرة عند تشكيل شمسي على تصوير مستمد من الواقع الملموس في حين أن الشاعر الكلاسيكي قد أغرق نفسه في الخيال ولم يضع حدوداً لهذا العنصر في قصائده.

كرس الشعراء الكلاسيكيون قصائدهم في سبيل إرضاء حكامهم متحمسون للدفاع عنهم ومدحهم أو رثائهم حيث كانت حياة الشعراء مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بحياة البلاط، في حين أن الشاعر تشكيل شمسي قد كرس جهوده لتصوير الواقع، كما تميزت قصائده بوجود موضوعات جديدة تتعلق بالسياسة والاجتماع مما يعد ثورة على القيود التي تقيد بها فن القصيدة الأردنية الكلاسيكية.

احتل فن القصيدة مكانة مميزة في الشعر الأردني قديماً وحديثاً، وقد كتب كل الشعراء في هذا الفن منذ عهد الدولة القطب شاهية^(١٧) والعاذل شاهية^(١٨)، فقد كان الشاعر محمد قلى قطب شاه^(١٩)، والشاعر نصرتي^(٢٠)، وغواصي^(٢١) من شعراء القصيدة الممتازين في هذا العصر ومرورا ب ولى دكنى^(٢٢)، وشاه حاتم^(٢٣)، ومرزا

^{١٧} (أسست في ٩١٦هـ-١٥١٨م / ١٠٩٨هـ-١٦٢٥م)، مؤسسها هو قطب شاه الذي عينه السلطان محمود قاندا في غولكنده وأطرافها إلى أن أعلن استقلاله بالحكم بعد ذلك. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٥٧).

^{١٨} (أسسها يوسف عادل شاه في بيجابور ٨٩٥هـ-١٤٨٩م / ١٠٩٧هـ-١٦٨٥م)، وكان سلاطين هذه الدولة محبين للعلم والمعرفة. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٢).

^{١٩} (أحد سلاطين الدولة القطب شاهية التي حكمت في الدكن، وتولى الحكم بعد والده إبراهيم قطب شاه، واستمر حكم هذا السلطان ٣١ عاما من ٩٨٨هـ - ١٥٨٠م / ١٠٢٠هـ - ١٦١٠م) وقد ازدهرت الدولة القطب شاهية إبان حكمه ازدهارا كبيرا، وكان الشاعر محمد قلى قطب شاه شاعرا غزير الإنتاج تضم كليته ما يقرب من خمسين ألف بيت من الشعر وهو صاحب أول ديوان باللغة الأردنية، تخلص في الشعر الفارسي " محمد قلى قطب شاه" وفي الشعر الأردني ب "معاني". (إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، ٢٠٠١م، ص ١٠٠، ١٠١).

^{٢٠} (هو ملك الشعراء " ملا محمد نصرتي" كان شاعر بلاط السلطان علي عادل شاه، لم يصل أي شاعر لمزجه في فن القصيدة، كما كان بارعا في شعر الملاحم والمثنوي والغزل، وهو صاحب مثنوي "كلشن عشق"، توفي سنة ١٦٧٥م. (إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، ٢٠٠١م، ص ١٠٦).

^{٢١} (هو أحد شعراء الدولة القطب شاهية، صاحب مثنوي "سيف الملوك وبيدع الجمال"، ومثنوي " طوطى نامة" والذي أتمه سنة ١٠٢٤ هـ) (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٦٠).

^{٢٢} (هو محمد ولى الذي اشتهر باسم " ولى دكنى" من أشهر وأعظم شعراء الأردنية وله أهمية كبرى في تاريخ الشعر الأردني، ولد في مدينة اورنگ آباد، وتوفي سنة ١٧٤١م. (إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر(دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، جامعة الأزهر، ٢٠٠١م، ص ١٠٩).

^{٢٣} (هو ظهور الدين المتخلص بحاتم، ولد في دهلي عام ١٦٩٩م وتوفي في ١٧٩١م، وكان من المحاربين ثم بدأ في فرض الشعر الأردني بعد وصول ديوان ولى إلى دهلي، عاش فترة طويلة وعاصر مير تقى مير، ومصطفى، وهو صاحب ديوان "ديوان زاده"، وكان له دور مهم في النهوض باللغة والأدب الأردني. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، مرجع سابق، ص ٧٨).

سودا^(٢٤)، وإنشاء^(٢٥)، وذوق^(٢٦)، ومؤمن^(٢٧)، فإن البداية الحقيقية للقصيدية الأردنية كانت في الدكن حيث حظيت القصيدة الأردنية في هذا العصر بعناية فائقة وكانت بعيدة تماما عن التكلف، ومن شعراء القصيدة الممتازين في ذلك الوقت الشاعر محمد قلى قطب شاه، نصرتي، وغواصي، وكان الشاعر ولى دكنى من الشعراء الذين أوصلوا جنوب الهند بشمالها أدبيا وقد تعلم منه شعراء دهلى القدامى الكثير والكثير^(٢٨).

كان الشاعر مرزا سودا من شعراء القصيدة اللذين أدخلوا على هذا الفن العديد من التراكيب وآلاف الألفاظ الجديدة مما أضاف للقاموس اللغوي للغة الأردنية بما جعلها تناسب العديد من الموضوعات، وكان هذا سببا في فتح الباب للابتكار التشبيهات^(٢٩) والأفكار الجديدة وعمق الخيال، وقد عُرف الشاعر سودا برسول القصيدة الأردنية حيث اشتملت قصائده روح ونبض القصيدة الفارسية، وكان من أكثر معاصريه نجاحا في قول القصيدة والغزل معا، إلا أن "مير تقى مير^(٣٠)" تفوق في فن الغزل بينما تفوق سودا في القصيدة^(٣١). وأصبحت له مكانة مفردة في هذا الفن ورغم أن لكل شاعر مكانته الخاصة في الشعر الأردني إلا أن سودا زاعت شهرته في فن القصيدة، ويأتي اسم مصحفى بعد سودا في فن القصيدة الأردنية والذي اتسمت لغته بالمرونة والبلاغة لكن افتقرت قصائده إلى حسن النظم والضبط، بينما جمع مصحفى

^{٢٤} (يعد الشاعر مرزا رفيع المتخلص ب "سودا" من أهم رواد فن القصيدة الأردنية في القرن الثامن عشر، كتب في العديد من قوالب الشعر الأردني والفارسي، ولد في مدينة دهلى سنة ١٧١٣م، وتوفي في لكهنو سنة ١٧٨١م. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٨٨).

^{٢٥} (يعتبر انشا الله خان المتخلص ب " انشا" من أول الشعراء الذين وضعوا أسس النظم الأردني في لكهنو، كان أحد علماء اللغة الأردنية بجانب إجادته التامة للعربية والفارسية. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٠٠).

^{٢٦} (هو محمد إبراهيم وتخلص ب "ذوق" منح العديد من الألقاب مثل "خان بهادر"، "خاقانى هند"، ولد في دهلى وعاش وتوفي بها سنة ١٨٥٤م، وهو أحد الدعائم الأساسية لمدرسة الشعر الأردني الكلاسيكية. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، مرجع سابق، ص ١٢٩).

^{٢٧} (ولد الشاعر مؤمن خان مؤمن في أرقى أحياء دهلى سنة ١٨٠١م، وهو من أسرة راقية وعاش حياة مرفهة وعاش حياة الأمراء وهو من أشهر شعراء القصيدة الأردنية. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٤٣).

^{٢٨} (محمود الهبى (دكتور)، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، مكتبه جامعہ لميٹڈ، نئی دهلى، فرورى ١٩٧٣ء، انڈيا، ص ١٤ -

^{٢٩} (شاع استخدام التشبيه بالفيل في القصائد الأردنية قديما. (ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٨٢).

^{٣٠} (من أعظم شعراء الأردنية في القرن الثامن عشر أطلق عليه تلميذ رحمانى، ولقب بشاعر كلام الله، ولد في آگرا سنة ١٧٢٢م، وتوفي سنة ١٨٠٩م في لكهنو، وكان والده مير عبدالله أحد المتصوفة. (ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ٨٤).

^{٣١} (محمود الهبى (دكتور)، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزه، ص ١٥

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

في قصائده بين البساطة وحسن النظم معاً، وقد علا اسم غالب^(٣٢) في سماء فن القصيدة أيضاً والتي راجت فيها موضوعات المدح وضرب الأمثال والحكم وحياة البلاط بالإضافة إلى المدائح النبوية والمناقب التي اشتملت على مآثر الأئمة المعصومين في القصيدة الأردنية، حيث انتشر التشيع في أوده في الهند في ذلك الوقت. ولا يسعني في هذا المقام ذكر التاريخ الطويل لفن القصيدة والذي يبدأ منذ بداية الشعر الأردني نفسه^(٣٣).

ولا بد للقصيدة الجيدة من عدة سمات منها قوة الأسلوب وجزالة اللغة ومثانة التعبير، إظهار الحماس في التعبير والأداء، البعد عن النمطية في استخدام التشبيهات والاستعارات وغيرها، سمو الفكرة وصدق العاطفة، كما أن من الموضوعات التي يتناولها قالب القصيدة، الوعظ، والنصيحة، والأخلاق، والحكمة، وغيرها من الموضوعات، بجانب موضوعات الغزل^(٣٤).

ومن أهم مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند الشاعر تشكيل شمسي هو استخدامه للرموز والمحسنات البيعية وروج لاستخدام التمثيل والاستعارة للتعبير عن التجارب والتصورات بأسلوب يقوى على حمل تجارب العصر الجديدة ومن هنا صار تجديده في طرق تعبيره وأدواته متماشيا مع مستجدات العصر.

وهناك عدة مظاهر للتجديد أحرزتها القصيدة الأردنية المعاصرة، وقد حرص الشاعر تشكيل شمسي على التمسك ببعض هذه المظاهر في قصائده، ومن أهم مظاهر التجديد هي:-

(١) الاستعارة^(٣٥):

الاستعارة في اللغة: طلب شيء ما للانتفاع به زمنياً ما دون مقابل، على أن يردده المستعير إلى المعير عند انتهاء المدة الممنوحة له أو عند الطلب^(٣٦).

^(٣٢) هو شاعر الأردنية المعروف تخلص في الشعر الأردني ب "غالب"، وفي الشعر الفارسي ب "أسد"، صاحب ديوان غالب الأردني، ولد في مدينة أكراسنة ١٧٩٧م، وتوفي سنة ١٨٦٩م. (انظر: ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١٥٩)

^(٣٣) محمود الهبي (ثاكر)، اردو قصيده نگارى كا تنقيدى جائزہ، ص ١٩

^(٣٤) (إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر (دكتور)، (الشعر الأردني عبر القرون منذ النشأة حتى بداية القرن الثامن عشر)، مرجع سابق، ص ٣٦.

^(٣٥) **الاستعارة:** يطلقها علماء البلاغة على الشيء المستعار، فهي اللفظ المستعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين ما وضع له وما استعمل فيه، وأركانها:

- أ- المستعير: وهو من نقل اللفظ من معناه الأول إلي المعني المراد.
- ب- المستعار منه: المشبه به.
- ت- المستعار له: المشبه.

ث- المستعار: وهو اللفظ المنقول (الجامع) الذي يجمع بين طرفي الاستعارة (سلامة موسي، البلاغة العصرية واللغة العربية، ط٤، سلامة موسي للنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٦٤م، ص ٢٤-٢٢)

^(٣٦) انظر: لسان العرب ٣١٨٨/٤.

وفي اصطلاح البلاغيين: هي تشبيهه بليغ حذف أحد ركنيه، أو أن يريد الشاعر أو الكاتب تشبيه الشيء بالشيء، فيدع أن يفصح بالتشبيه ويذكره ويظهره، ويجيء إلى اسم المشبه به فتعيره المشبه وتجرية عليه.^(٣٧)

والاستعارة تقوم على إلغاء الفوارق بين الطرفين بدخول المشبه في جنس المشبه به حتى يتم التمازج والانتلاف بينهما بضرب من التخيل ويصيرا شيئاً واحداً، أو هي كما يقول تشارلتن: "إنها تلمس الأشياء طمساً، وتستبدل بها أشباهها"، وعلى ذلك "فالاستعارة إذن تشكل الأشياء تشكيلاً آخرًا وتمحو طبائعها، وتعطيها صفات وأحوالاً أخرى يفرغها الشاعر والأديب عليها، وفقاً لحسه وضروب انفعالاته وتصوراتها"^(٣٨).

وقد وضح الإمام عبد القاهر مفهومها قائلاً: هي أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف، تدل الشواهد على أنه اختُص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم" والاستعارة تنقسم إلى قسمين: تصريحية ومكنية. والتصريحية ما يكون فيها المشبه به مصرحاً أو ما صرّح فيها بلفظ المشبه به. والاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.^(٣٩)

وقد أولى نقاد الأردية الاستعارة أهمية كبيرة، وقاموا بذكر ما لها من دور فعال في مجال الإبداع، وذكر محاسنها، وما تضيفه على الكلام من سحر وطلاوة، وتكسبه من تأثير وقوة، وعبر عن مزاياها بقولهم: "إنها تعطيك الكثير من المعاني باليسير من اللفظ"^(٤٠).

يدرك شكل شمسي القيمة الإيحائية للاستعارة وقدرتها وفعاليتها في الكشف عما تعجز عنه الكلمات في مواضعها، وقد وظف الشاعر الاستعارة - كغيره من الشعراء - في شعره، واعتمد عليها كثيراً في رسم العديد من صورته الفنية وتشكيلها في مختلف أغراضه، لما لها من دور مهم في بث الحيوية والحركة في الصورة الشعرية، كما أنها تكسب المعنى ثراءً وخصوبة، يقول الشاعر:

دل کی خواہش ہے کہ چہر پہاڑ کر دولت ملے
مجھ کو بے محنت کئے ہی محنت انا چاہیئے
میں کہوں کھل جائے سم سم اور دروازہ کھلے
اس علی بابا کو چوروں کا خزانہ چاہیئے

^(٣٧) انظر: أسرار البلاغة ص ٩٤، ودلائل الإعجاز ص ١٠٥، والإيضاح في علوم البلاغة، ص ٢٨٥-٢٨٦، والصناعتين/ أبو هلال العسكري، تحقيق علي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٧١م. ص ٢٧٤، وتحرير التحرير، ص ١٨.

^(٣٨) محمد أبو موسى (دكتور)، التصوير البياني، دراسة تحليلية لمسائل البيان، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٨م، ص ١٨٣.

^(٣٩) محمد أبو موسى (دكتور)، التصوير البياني، المرجع السابق، ص ١٩٤.

^(٤٠) سيد تقى عابدي (ذاكتر): رموز شاعري، القمر انترپرائزرز، لاہور، ٢٠٠٣ء، ص ٣٩.

رزق تو الله دے گا بس وہی رزاق ہے
صدق دل سے بس اسی سے لو لگانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت
فاطمہ زہرا)^(۴۱)

كشفت هذه الأبيات عن مجموعة من الاستعارات المتتابعة التي تعبر عن حالة ذهنية ورؤية توضح ما يجول بخاطر الشاعر بومضات حية، مثل (جهير پھاڑ کر دولت ملے) (كهل جائے سم سم) ، (على بابا كا خزانا) ، حيث استعار هذه الكلمات حين أراد التعبير عن رغبة أي شخص في الثراء السريع والوصول لخزنة علي بابا، وتشتمل هذه الأبيات علي الكثير من المعاني التي يريد "شكيل" أن يبلغها بأسلوبه الشعري الجميل ومن خلال الاستعارة الأصلية حيث شبه (جهير پھاڑ کر دولت ملے) بالمال ثم حذف المشبه، وجاء بالمشبه به وهو (على بابا كا خزانا) مدعياً أن المشبه فرد من أفراد المشبه به، مستعيراً له (كهل جائے سم سم)، فالمستعار له هو المال والمستعار منه هو حلم الثراء، والجامع هو الحرص والطمع والرغبة في الثراء السريع بأسرع وأسهل الطرق فقط بكلمة "افتح يا سمسم" فتتفتح المغارة وبها الثروة الطائلة دون تعب أو مجهود كمن وقف بباب المغارة وقال "افتح يا سمسم". يستطرد الشاعر في استخدام الاستعارات المتنوعة وأباح لنفسه من خلالها أن يخوض آفاق جديدة في عالم الصورة الشعرية التي كان يقف الاطار القديم للقصيدة الأردنية حائلاً دون استخدام مثل هذه الصور المتعددة، إذ يقول:

خنجر کو مات دے کے بلندی ملی مجھے
سر کو جھکا کے دیکھ میں خاک شفا میں ہوں
تم ان کے واسطے سے بھی پا سکتے ہو مجھے
مکے میں ہوں نجف میں ہوں میں کربلا میں ہوں
معصوم کے لبوں کا تبسم ہے میری ضو
اصغر کے ساتھ ساتھ میں دشت و غا میں ہوں
میں ہوں بلند پرچم عباس کی طرح
میں ہی ورق ورق پہ کتاب وفا میں ہوں
نوک سناں پہ محو سفر ہوں بصد سکون

(۴۱) المعنى:

أمنية القلب هي الثروة الطائلة
بلا تعب وعرق فلايد أن اجتهد
أقول: افتح يا "سم سم"، ويفتح الباب،
يريد اللصوص خزنة "علي بابا".
ليرزقنا الله لأنه هو الرزاق،

يجب أن نتوجه إليه بصدق نياتنا. (شكيل شمسي، نوائے خونین(نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو
ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۷)

عابد کے ساتھ چین سے زنجیر پا میں ہوں
میں گھر گیا ہوں پھر سے یزیدوں کے درمیاں
میں آج قید پنجہء جو رو جفا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (۴۲)

یظہر شکیل تأثرہ بمقتل سیدنا علی بن ابي طالب كرم الله وجهه فيقول في مدحه (خنجر کو مات دے کے بلندی ملی مجھے) أي أنه رضي الله عنه قد نال الشهادة ومنح درجة الصديقين العليا بسبب ذلك الخنجر الذي قتل به، ثم ينتقل إلى صورة أخرى موجهة كلماته إلى من ضل في طريق الوصول ويبحث عن هاد أو مرشد قائلاً له سر کو جھکا کے دیکھ میں خاک شفا میں ہوں ، (مکے میں ہوں نجف میں ہوں میں کربلا میں ہوں) سواء كان سني وجهته لمكة المكرمة أو شيعي وجهته هي النجف وكربلاء، وتستمر رحلة البحث ويستمر معها التوجيه من خلال تصوير إبداعي انفرادي به شكيل شمسي فيقول، (معصوم کے لبوں کا تبسم ہے میری ضو) راسما صورة من أجمل ما قيل في التعبير عن براءة الأطفال، ثم ينتقل بنا لصورة أخرى أكثر حزنا تذكيرا بما حدث في صحراء كربلاء مستعيرا لها (دشت وغا میں ہوں)، وبايقاع يعبر عن الفخر بالانتماء لآل العباس مشبها لمكانته رضي الله عنه بأنه فخر لآل العباس يقول (بلند پرچم کی طرح)، ويعود مرة أخرى مرشدا عن وجوده رضي الله عنه (میں ہی ورق ورق پہ کتاب وفا میں ہوں) بأنه يوجد أينما وجد الإخلاص والوفاء.

يستمد الشاعر صورته الشعرية متخذا من أحداث التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية المطهرة منبعا لهذه الصور التي تشير إلى بعض المعتقدات الموروثة في المجتمعات الإسلامية، فيقول:

(۴۲) المعنى:

تغلبت على الخنجر ثم وصلت إلى العلا،
جرب بانحناء الرأس تجدني في تراب الشفاء.
ممكن أن تجدني عن طريقه،
أنا في مكة والنجف وكذلك في كربلاء.
ضبائي هو البسمات على شفاه المعصومين،
أنا مع "أصغر" في صحراء الوغاء.
أنا مثل راية العباس العالية،
أنا على كل صفحة في كتاب الوفاء.
أنا متواصل في السفر على رأس السكين في سكون،
مقيد مع العابد بالسلسلة بكل اطمئنان.
ذهبت إلى المنزل ثم وقعت في أيدي اليزيديين،
أنا اليوم أسير بالأيد الظالمة. (شكيل شمسي، نوائے خونین (نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو
ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۱۵)

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

سيدة کی نسل ہے دنیا کے ہر خطے میں آج
جو حقیقت ہے وہ دنیا کو بتانا چاہیئے
جو سمجھتے ہیں کہ بیٹے سے بے نسلوں کا شرف
فاطمہ کی بزم میں ان کو نہ آنا چاہیئے
سطح دریا پر اتر آئی یہ کہہ کر کہکشاں
رود گنگا کو ستاروں سے سجانا چاہیئے
اے خدا آل نبی کی مدح کرنے کو مجھے
فکر دعبل اور دل بہلول دانا چاہیئے
فاطمہ کے نام پر محفل سجے جب بھی شکیل
سب سے پہلے سورہء کوثر سنانا چاہئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ
زہرا)۔^(۴۳)

یوجه الشاعر رسالته إلى هؤلاء الذين يصرون على التمسك بإنجاب الولد الذكر، ويرون أن استمرار النسل لا يكون إلا عند طريق الإبن الذكر معبرا عن استمرار نسله ع عن طريق بناته وأبنائهن من خلال صورة شعرية شاملة تعكس الواقع دون التقيد بالصور البيانية وأطرافها (سيدة کی نسل ہے دنیا کے ہر خطے میں آج)، ویری أن من يؤمن بهذا الاعتقاد لا يستحق بأن يحسب على مجلس فاطمة الزهراء رضي الله عنها (فاطمہ کی بزم میں ان کو نہ آنا چاہیئے) كما نراه يشير إلى خطاب الله تعالى لرسوله الكريم في سورة الكوثر (سب سے پہلے سورہء کوثر سنانا چاہئے) بأنه ع لم يكن مقطوع النسل وأن ذريته من بناته وأبنائهن موجودين في كل بقاع الدنيا، ويجب أن تفتح كل احتفالية تقام للسيدة أو أحد أبنائها بسورة الكوثر ليري كل من اعتقد أن النسل ينقطع بإنجاب البنات هذا الحضور الهائل من آل البيت ومريديهم.

ومن الاستعارات الجميلة التي وردت في قصائد شكيل شمسي أنه استخدم صوراً خيالية رائعة من خلال الاستعارة الأصلية، فقد استعار لكربلاء (المشبه) لفظ

^{۴۳} (المعنى:

اليوم أولاد السيدة في كل بقاع الدنيا،

وهذه الحقيقة ينبغي أن نقولها للناس.

الذين يعتقدون أن شرف النسل من الأبناء الذكور،

لا يجوز لهم أن يأتوا في مجلس فاطمة.

نزلت النجوم على سطح النهر قائلة

بأنه ينبغي أن يزین نهر " غنغا " بالنجوم.

يا رب أعطني فكر " دعبل "

وقلب " بهلول " حتى أمدح آل النبي.

كلما تتعقد الحفلة باسم " فاطمة " يا " شکیل "،

ينبغي أن تتبدى بسورة الكوثر. (شکیل شمسی، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو

ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۸)

د / بسنت محمد شكري محمد

(الوفاء) ثم حذف أداة التشبيه وادعى أن المشبه (كربلاء) فرد من أفراد المشبه به، ثم استعار له "الوفاء"، بجامع الصدق والانتماء. فعبر عن حبه باستخدام لفظ معنوي زاد المعنى جمالا وحيوية. يقول:

عباس ياد آئے جب اس شہر میں مجھے
محسوس یہ ہوا کہ میں شہر وفا میں ہوں
اسلام کی زبان میں کرنے کو گفتگو

كچه شعر لے کے محفل آل عبا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (۴۴)
وفي الأبيات القادمة أيضا نرى أن الشاعر كرر نفس الأسلوب في تعبيره عن صورة استعارية تشخيصية، حيث حذف كلمة القتل وأتى بشيء من لوازمه وهو البلاء، ولم تنتهي الصور البيانية إلي هنا فحسب، بل تمتد لأكثر من ذلك في البيت كله من خلال الاستعارة المكنية، فقد شبه صحراء (كربلاء) المشبه بالبلاء (المشبه به) وحذف أداة التشبيه مستعيرا لفظ البلاء للتعبير عن القتل والغدر الذي طال سيدنا الحسين (ض) في هذا المكان الموحش، يقول الشاعر:

میں کہکشاں میں ہوں نہ فلک اور خلا میں ہوں
بادل میں بجلیوں میں نہ کالی گھٹا میں ہوں
مجھ کو پہاڑ پر نہ سمندر میں کر تلاش
رہتا ہوں میں زمیں پہ نہ آب و ہوا میں
دھونی رما ئے بیٹھے ہو تنہائیوں میں کیوں
صحرا میں جنگلوں میں نہ دشت بلا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (۴۵).
(ب) التجديد في الرمز (۴۶)

(۴۴) المعنى:

الحمد لله أنا بين محبي ملك "كربلاء".
حينما تذكرت العباس في هذه المدينة
شعرت بأني في مدينة الخلاص والوفاء،
أنيت حتى أتحدث بلغة الإسلام. (شكل شمسي، نوائے خونیں(نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو
ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۱۶)

(۴۵) المعنى:

أنا لست في النجوم ولا في الفلك ولا في الفضاء،
لا في السحاب ولا في البرق ولا في الغيوم السوداء.
لا تبحث عني في الجبال ولا في البحور،
أسكن على الأرض لا في الماء ولا الهواء.
لم أنت جالس في الخلوة وحيدا؟
لست في صحراء البلاء ولا في الغابات ولا في الوديان(شكل شمسي، نوائے خونیں(نوحہ ، سلام اور
قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۱۷)

(۴۶) الرمزية في التعبير الشعري: هي وسيلة للإيحاء بالمضمون العاطفي أو الفكري الكامن خلف اللفظ المستعمل كرمز، فالرمز ليست وظيفته تجسيدية ولا تصويرية، بل وظيفة إيحائية.(محمد مندور(دكتور)، الأدب وفنونه، طء، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، يناير، ۲۰۰۶م، ص ۳۸).

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

الرمز في اللغة: تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إيانة بصوت، إنما هو إشارة بالشفيتين، وقيل الرمز إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفيتين والقم (٤٧).

وعرفته دائرة المعارف الإنكليزية: " الرمز هو المصطلح الذي يمنح للشيء المحسوس، ويمثل للعقل شبه الشيء غير المرئي والذي يحس بالتعامل معه" (٤٨).

وتقوم الرمزية على إبعاد الواقع عن مضمونها وفكرها وأحاسيسها ومن ثم لغتها، ويقال أن الجديد في البيت الشعري الرمز فحسب.

الرمزية في التعبير الشعري: هي وسيلة للإيحاء بالمضمون العاطفي أو الفكري الكامن خلف اللفظ المستعمل كرمز، فالرمز ليست وظيفته وظيفة تجسيدية ولا تصويرية، بل وظيفة إيحائية (٤٩).

والرمزية هي شيء جد على أسلوب الشعر البياني في عصرنا الحاضر أخذاً عن الغرب، فهو وسيلة للتعبير الشعري.

والرمز غير اللغز وما ينبغي أن يكون هكذا، وإلا كان عيباً في التعبير وعجزاً عن الفهم والإيانة، فلا يجوز أن ينقلب الرمز إلى لغز، وإنما يجب أن يظل الرمز على شفافية تنم عما خلفه، أو توحى بمضمونه.

ويمكن أن نرجع الرمز في التعبير الشعري إلى الأصل العام لنظرية المجاز اللغوي؛ فالمجاز في أساسه النظري قائم على نقل لفظ من مجال إلى آخر بجامع الشبه بينهما. وإن كان العلماء القدماء قد قصروا الشبه على الناحية الظاهرية. وعلى أساس هذا التشابه الجامع بين طرفي المجاز، فقد حللوا التشبيه وأنواع الاستعارات المختلفة، ويمكن أن نلاحظ نفس الشيء عند الغربيين في الأساس النظري العام الذي وضعوه لرمزية التعبير الشعري (٥٠).

وظيفة الرمز بعد ذلك تختلف عن أوجه المجازات والاستعارات والتشبيهات التي عرفها العلماء في أنها ليست وسيلة للتجسيد أو التصوير.

استخدم شعراء الأردنية الأسلوب الرمزي من خلال تلميحات ومجازات للتعبير عن خواطرهم الروحانية ومشاعرهم الجريحة برموز غزلية جذابة مثل الخمر والكأس وأرادوا بهما المعرفة الروحانية للعشق الألهي أو الحب البريء العفيف في العشق الإنساني، مثل استخدامهم للفظ (الساقى، ونار العشق) وأرادوا بهما الروحانية والحب الروحاني، كما استخدموا ألفاظ (المحراب، والمنبر، والكعبة، وماء

(٤٧) ابن منظور، لسان العرب (رمز)، دار المعارف بمصر، ص ١٤٤.

(٤٨) أنطون غطاس كرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، ط١، دار الكشاف بيروت، ١٩٤٩م، ص ٨.

(٤٩) محمد مندور (دكتور) الأدب وفنونه، ط٤، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، يناير، ٢٠٠٦م، ص ٣٨، د. رمضان الصباغ في نقد الشعر العربي المعاصر - دراسة جمالية، ط١، الإسكندرية، ١٩٩٨م، ص ٢٧.

(٥٠) محمد مندور (دكتور) الأدب وفنونه، مرجع سابق، ص ٣٩.

زمزم) وغير ذلك، وكان من أول من عبر عن المعاني الروحية في العشق، بل كانت من منجزاته هو زعيم الشعر الغزلي الرمزي في الأردية" مير تقى مير" (٥١).

تقوم الرمزية على إبعاد الواقع عن مضمونها وفكرها وأحاسيسها ومن ثم لغتها، ويقال أن الجديد في البيت الشعري الرمز فحسب، واستخدام الرمز في التعبير الشعري هو شيء جد على الأسلوب البياني في الشعر الأردني أخذاً عن الغرب، والرمز غير اللغز وما ينبغي أن يكون هكذا، وإلا كان عيباً في التعبير، فلا يجوز أن ينقلب الرمز إلى لغز، وإنما يجب أن يظل الرمز شفافاً ينم عما خلفه من مضمون.

وقد تناول الشاعر شكيل شمسي هذا الغرض في قصائده بكثرة مدخلاً معاني ومصطلحات أهل الشيعة فيها، معبراً عن حبه وهيامه بأل بيت النبي (ص)، يقول:

پانچوں کے ساتھ چادر تطہیر میں رہا

محفوظ اس لئے میں ابھی تک کسا میں ہوں

رومال سیدہ کے تقدس سے پوچھ لو

پلکوں کی چھائوں میں ہوں میں اشک عزا میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (٥٢)

من خلال الأبيات السابقة نرى أن الشاعر يشير إلى حديث الكساء (٥٣)

مستخدماً رمز (رداء التطهير: چادر تطہیر)، وهذه الواقعة قد ذكرها التاريخ الإسلامي، ويؤيدها أهل الشيعة، وهذا الحديث قد روي بصيغ متعددة لكن هذه الصيغ

^{٥١} (انظر: وزير آغا (ڈاکٹر)، اردو شاعری کا مزاج، نیولہی، الہند ١٩٩١م، ص ٧٦.

^{٥٢} (المعنى: كنت في رداء التطهير مع الخمس،

فلذلك أنا مازلت محفوظاً في الرداء حتى الآن.

اطلب القدسية من مندیل السيدة

أنا في ظلال الأهداب وفي دموع العزاء (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)،

عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ٢٠١٧ء، ص ١٥)

^{٥٣} (حديث الكساء حديث صحيح: قال ابن تيمية الحراني: و أما حديث الكساء فهو صحيح رواه احمد و الترمذي من حديث ام سلمة، و رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة، و هو الحديث الذي تحدت به النبي محمد (صلى الله عليه و آله (في فضل أهل بيته المعصومين) عليهم السلام، و هم: علي بن أبي طالب و فاطمة الزهراء و الحسن بن علي و الحسين بن علي) عليهم السلام. (و قد أدلى النبي (صلى الله عليه وسلم) بهذا الحديث حينما جمع هؤلاء النخبة تحت الكساء، ولهذا السبب سمي هذا الحديث بحديث الكساء. نص الحديث: (عن عائشة قالت: خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) غداً و عليه مزط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله، ثم قال: (... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا). و عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وسلم): (... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) في بيت أم سلمة، فدعا فاطمة و حسناً و حسيناً، و علي خلف ظهره، فجلبهم بكساء، ثم قال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً، قالت أم سلمة: و أنا معهم يا نبي الله؟ قال: "أنت على مكانك و أنت على خير"، عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت (... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ...) فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (إلى علي و فاطمة و الحسن و الحسين فقال "هؤلاء أهل بيتي"- الموسوعة الشاملة.

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

و إن اختلفت من حيث اللفظ إلا أنها تتحد من حيث المعنى والمضمون، فكما تُشير الى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أراد تطبيق آية التطهير على هؤلاء النخبة، كما أراد التأكيد على أنهم هم المقصودون من أهل البيت في الآية المباركة لا غيرهم. يقول الشاعر في قصيدة في مدح سيدنا علي (ض) مستخدماً لفظ (لافتي) مشيراً إلى مقولة: (لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار) قائلاً:

دنیا میں صرف ایک ہی میرا حبیب ہے
میدان میں اس کے ساتھ ہوں غار حرا میں ہوں
میں نے عطا کیا ہے يد الله کا لقب
شامل ہر ایک ضرب شہہ لافتی میں ہوں
اب منزل گریز سے آگے بڑھو شکل
مدعو میں آج محفل شیر خدا میں ہوں
جشن ولادت علی مرتضیٰ میں ہوں
ماہ رجب ہے محفل مشکل کشامیں ہوں
لاہور ہو کراچی ہو دہلی ہو لکھنوء

ہو کوئی شہر بزم شہہ لافتی میں ہوں (قصیدہ در مدح حضرت علی) (۵۴)

ویشیر بہا إلى ما هتف به أمين الوحي جبريل عليه السلام يوم أحد في علي وسيفه أخرجه الطبري في تاريخه ج ۳ ، ص ۱۷ ، عن أبي رافع قال لما قتل علي بن أبي طالب يوم أحد أصحاب الألوية أبصر رسول الله ع وآلت جماعة من مشركين قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل عمرو بن عبد الله الجمحي، قال ثم أبصر رسول الله ع وآلت جماعة من مشركين قريش فقال لعلي احمل عليهم فحمل عليهم ففرق جمعهم وقتل شيبه بن مالك فقال جبريل يا رسول الله إن هذا لمواساة!! فقال رسول الله ع إنه مني وأنا منه فقال جبريل وأنا منكما. قال فسمعوا صوتاً (لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي) وأخرجه أحمد بن حنبل في الفضائل عن ابن عباس وابن هشام في سيرته ج ۳، ص ۵۲، عن ابن ابي نجیح والخسعي في

(۵۴) المعنى:

ليس لي في الدنيا إلا حبيبا واحدا،

أنا معه في الميدان وفي غار حراء.

أنا منحته لقب "يد الله"،

أنا موجود في كل تسبيحة لملك القوة (لافتي)

أخرج من منزلك يا "شكيل" وتقدم إلى الأمام،

أنا دعيت اليوم في حفلة أسد الله

في حفلة عيد ميلاد علي المرتضى،

هذا شهر رجب أنا أكون في مجلس رافع المشاكل.

في لاهور أو في كراتشي أو في دلهي أو في لکناؤ،

أنا دائما في مجلس ملك القوة (لافتي)، (شكيل شمسی، نوائے خونین(نوحہ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۱۷)

(الروض- الأنف ٢ ص ١٤٣)، وابن أبي الحديد في شرح النهج ١ ص ٩، وروى الحموي نحوه في فرائده في الباب التاسع والأربعين ثم قال ما ملخصه أن الواقعة كانت يوم أحد كما رواه ابن حنبل عن ابن عباس وقيل أن ذلك كان يوم بدر والأصح أنه كان يوم خيبر، ولم يطعن فيه أحد العلماء.^(٥٥)

يستطرد الشاعر في وصف صحراء كربلاء وأحداثها، والتي لم ينج منها حتى الأطفال الرضع، مستخدماً رمز (معصوم كے لبوں)، (اصغر كے ساتھ)، (دشت و غا میں ہوں)، وفي هذه الأبيات فهو يشير إلى مقتل "عبدالله بن الحسين"^(٥٦) الذي ذبح بسهم رمي به وهو في حجر أبيه وكان عمره لا يتجاوز ستة أشهر، وهنا تظهر براعة الشاعر شكيل شمسى حيث تتوالى الرموز لوصف ما حدث ولبشاعة ما نال الطفل البريء بقوله (معصوم كے لبوں کا تبسم ہے میری ضو) ثم يستخدم الرمز الذي يشار به إلى "عبدالله بن الحسين" وهو (اصغر)، ثم ينتقل بقوله (دشت و غا میں ہوں)، ليصف صحراء الكرب وما حل بالأمة الإسلامية هناك حيث الكرب والبلاء، قائلاً:-

خنجر کو مات دے کے بلندی ملی مجھے
سر کو جھکا کے دیکھ میں خاک شفا میں ہوں
تم ان کے واسطے سے بھی پا سکتے ہو مجھے
مکے میں ہوں نجف میں ہوں میں کربلا میں ہوں
معصوم كے لبوں کا تبسم ہے میری ضو
اصغر كے ساتھ ساتھ میں دشت و غا میں ہوں
میں ہوں بلند پرچم عباس کی طرح
میں ہی ورق ورق پہ کتاب وفا میں ہوں

^(٥٥) الموسوعة الشاملة

^(٥٦) قال الشيخ المفيد رحمه الله : كان للحسين (عليه السلام) ستة أولاد:

- ١- علي بن الحسين الأكبر (زين العابدين) كنيته أبو محمد وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدرج.
 - ٢- علي بن الحسين الأصغر، قتل مع أبيه بالطف، وأمه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفية.
 - ٣- جعفر بن الحسين (عليه السلام) لا بقية له وأمه قضاعية، وكان وفاته في حياة الحسين (عليه السلام).
 - ٤- عبد الله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جاء سهم وهو في حجر أبيه فذبحه.
 - ٥- سكينّة بنت الحسين (عليه السلام) و أمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبية معدية، و هي أم عبد الله بن الحسين.
 - ٦- فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) و أمها أم اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية .
- و اختار البعض ما اختاره المفيد لكن قالوا للسجاد (عليه السلام) علي الاوسط ولعلي بن الحسين الشهيد علي الأكبر، وقد عد ابن خشاب و ابن شهر آشوب ابناؤه ستة بإضافة محمد وعلي الاصغر و أضافا علي بناته زينب فيكون المجموع تسعة. وذكر الشيخ علي بن عيسى الأربلي في كشف الغمة عن كمال الدين بن طلحة ان اولاده (عليه السلام) عشرة، فذكر تسعة منهم- كما فعل ابن شهر آشوب- و لم يذكر البنات الرابعة. (الشيخ عباس القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والأل، ج ١، ص ٦٥١-٦٥٣، المرجع الالكتروني للمعلوماتية، موقع على شبكة المعلومات الدولية)

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

نوڪ سنان ۾ محو سفر ٻون بصد سڪون
عابد ڪے ساتھ چين سے زنجير پا ميں ٻون
ميں گهر گيا ٻون پهر سے يزيديوں ڪے درميان
ميں آج قيد پنجهء جو رو جفا ميں ٻون (قصيده در مدح حضرت علي).^(٥٧)
يرمز الشاعر إلى سائر أهل بيت النبي (ص) وإلى المجلس الذي يجتمعون به بأنه
مجلس فاطمة (ض) وذلك بقوله (فاطمه ڪي بزم ميں)، فكل آل البيت هم أحفاد
السيدة فاطمة الزهراء، ثم ينتقل بدعائه راجيا من الله تعالى (فكر دعبل اور دل بهلول
دانا چابئي) أن يمنحه فكر "دعبل"^(٥٨)، وقلب "بهلول"^(٥٩)، حتى يمدح آل البيت
حيث اعتبرت قصيدة "دعبل الخزاعي" إحدى قمم البلاغة العربية وأحسن ما قيل في
الشعر وأفخر المدايح التي قيلت في أهل البيت، وامتازت أيضا بقوة التعبير وروعة
الأداء، و(قصيدة دعبل التائبية في أهل البيت من أحسن الشعر وأثنى المدايح)^(٦٠)، وقد
تظاهر "بهلول" بالجنون لكي يتخلص من متابعة الخلفاء العباسيين له بسبب تشييعه.
فتصرف تصرف المجانين، وأظهر الهذيان والسفاهة، وذلك -عن طريق البلاهة
والسفاهة- فتمكن من تمرير آراءه السياسية دون أن يصيبه الأذى، فاشتهر بالمجنون
خلافًا لما كان عليه^(٦١). يقول:

سيده ڪي نسل ٻے دنيا ڪے ٻر خطے ميں آج

^(٥٧) المعنى:

تغلبت على الخنجر ثم وصلت إلى العلاء،
جرب بانحناء الرأس تجدني في تراب الشفاء.
ممكن أن تجدني عن طريقه،
أنا في مكة والنجف وكذلك في كربلاء.
ضباني هو البسمات على شفاه المعصومين،
أنا مع "أصغر" في صحراء الوغاء.
أنا مثل راية العباس العالية،
أنا على كل صفحة في كتاب الوفاء.
أنا متواصل في السفر على رأس السكين في سكون،
مقيد مع العابد بالسلسلة بكل اطمئنان
ذهبت إلى المنزل ثم وقعت في أيدي اليزيديين،
أنا اليوم أسير بالأيدي الظالمة (شكل شمسى، نوائى خونين) نوحه، سلام اور قصيدے، عالمی اردو
ٿرسٽ، دہلي، ٢٠١٧ء، ص ١٧)

^(٥٨) أبو علي دعبل الخزاعي اسمه محمد دعبل بن علي بن رزين، من مشاهير شعراء العصر العباسي. اشتهر بتشيعه

لآل علي بن أبي طالب و هجائه اللاذع للخلفاء العباسيين. (البغدادي، تاريخ بغداد، ج: ٨، ص: ٣٧٩؛ (الموسوعة الشاملة)

^(٥٩) بهلول: هو أبو وهب بهلول بن عمرو الصيرفي الهاشمي العباسي الكوفي (ت. ١٩٠ هـ/٨٠٧م)، ولد بالكوفة في

العراق. كان شاعرا حكيما، وكاملا في فنون الحكم والمعارف والأدب في زمن هارون الرشيد. ممن روى عنهم:

الإمام جعفر الصادق، الإمام موسى الكاظم، عمرو بن دينار، عاصم بن أبي النجود، أيمن بن نائل. (أحمد الجزراوي،

بغداد بعض الغريب والطريف من ماضيها الطريف، القسم الرابع "مجانين بغداد"، بغداد ٢٠٠٥م، ١٢٦).

^(٦٠) (معجم الأديباء: ياقوت الحموي ٤/ ١٩٦، الموسوعة الشاملة).

^(٦١) (أحمد الجزراوي، بغداد بعض الغريب والطريف من ماضيها الطريف، القسم الرابع "مجانين بغداد"، بغداد ٢٠٠٥م، ١٢٦).

د / بسنت محمد شكري محمد

جو حقيقت ہے وہ دنيا کو بتانا چاہیئے
جو سمجھتے ہیں کہ بیٹے سے ہے نسلوں کا شرف
فاطمہ کی بزم میں ان کو نہ آنا چاہیئے
سطح دریا پر اتر آئی یہ کہہ کر کہکشاں
رود گنگا کو ستاروں سے سجانا چاہیئے
اے خدا آل نبی کی مدح کرنے کو مجھے
فکر دعبل اور دل بہلول دانا چاہیئے

فاطمہ کے نام پر محفل سجے جب بھی شکیل
سب سے پہلے سورہہ کوثر سنانا چاہئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ زہرا)۔^(۶۲)

(ج) الإيجاز

الإيجاز هو الحصول على المعنى من دون الالتفات إلى أصل اللفظ، وهو تضاد الإطناب^(۶۳). واتسمت القصيدة الأردنية عند تشكيل شمسي بعرض المعاني بإيجاز وإمكانية الحذف وهذا بسبب عمق دلالة المعنى فبالرغم من المرور السريع في وصف المشاهد؛ إلا أن المعاني باتت مترابطة، بينما كان الشعراء يكثر من الحديث لوصف المشاهد المراد عرضها.

وينطلق حرص الشاعر تشكيل شمسي على الإيجاز في التعبير الشعري المعاصر في عالم قد اتسعت معطياته الفكرية والشعورية، وقد أصبح يشاغل حواسه، وفكره، وذاكرته، بالآلاف الجزئيات التي تتوالى على مداركاته في سرعة تحملها إليه أحداث الحياة المعاصرة، بصورة تجعل العالم متشظيا ومختلطا في رؤيته وحواسه؛ لذلك كان الإيجاز في القصيدة الأردنية المعاصرة مهمة صعبة من شأنها جمع أطراف هذا العالم المزدهم بالمعطيات في بؤرة عدسات الشاعر، لأن الشعر هو رؤية للعالم بكل أحداثه وجزئياته.

^(۶۲) (المعنى:

واليوم أولاد السيدة فاطمة موجودون في كل بقعة من بقاع الدنيا،
وهذه الحقيقة ينبغي أن نقولها للناس.

الذين يعتقدون أن شرف النسل يكون من الأبناء الذكور،

لا يجوز لهم أن يأتوا في مجلس فاطمة.

نزلت النجوم على سطح النهر فائلة

بأنه ينبغي أن يزين نهر " غنغا " بالنجوم.

يا رب أعطني فكر " دعبل "

وقلب " بهلول " حتى أمدح آل النبي.

كلما تتعقد الحفلة باسم " فاطمة " يا " شكيل "،

ينبغي أن تبتدأ بسورة الكوثر (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو

ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۸)

^(۶۳) (الإيجاز هو وسيلة من وسائل التعبير، ويتطلبها مقام خاص يحتاج إلى بسط وإطالة، والإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة وإلا كانت حشوا. (محمد الحفناوي (دكتور) : في المعاني والبدیع، مرجع سابق، ص ۱۰۱ : ص ۱۱۰.

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

وعلى العكس من القصيدة الأردنية الكلاسيكية فإن الشعر الأردني القديم يرفض التزديد في الشعر، ويسعى وراء التكتيف وعدم التعبير عن نفس المعنى بعدة أبيات؛ إلا أن القصيدة الأردنية المعاصرة ترتبط بأدواتها التعبيرية ارتباطاً ضرورياً، نتيجة لتعبيرها عن عالم شديد التبعض مع الحرص على احتواء وعكس العالم الخارجي والداخلي للشاعر.

ومن أنماط الإيجاز في قصيدة شكيل شمسي أنه لم يستخدم عدة أبيات للتعبير عن معنى واحد، وهذا يعبر عن قدرته لوضع ضوابط لأقوال تجيء على قدر معانيها، دون أن تكون تكراراً لمعنى واحد بأساليب مختلفة، أو تكون استطراداً في غير طائل، يقول:

غيب کی باتیننجومی کیا بتائیں گے بہلا
ان کے جھانسه میں جوانوں کو نہ انا چاہیئے
امتحان میں کامیابی کے یہ گنڈے ہیں فضول
طالبان علم کو پڑھنا پڑھانا چاہیئے
جس کے طوطے بھی بتاتے ہیں ہمیں قسمت کا
اس کے ہاتھوں سے ہی اب طوطے اڑانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ زہرا) (۶۴)

انتقل من الحديث عن اتباع الناس واعتقادهم في أمر السحر والشعوذة ولجوئهم باستمرار إلى حل مشكلاتهم بالسحر، حتى طلاب العلم ذاتهم يريدون تمانم للنجاح دون أن يسعوا لبذل أي جهد لتحقيق النجاح، ففري شكيل شمسي ينتقل من حديثه عن هؤلاء الذين لا يريدون بذل الجهد من أجل النجاح إلى حديثه عن هؤلاء الذين يريدون أن يحققوا أحلامهم وطموحاتهم المادية من خزائن غيرهم مشيراً إلى رغبتهم في الاغتناء بسهولة، تلك الذين يسيطر عليهم حلم الثراء، يقول:

اک عجب سی ذہنیت ہے کار فرما ان دنوں
چاہے جیسے بھی ہو بس دولت کمانا چاہیئے
دل کی خواہش ہے کہ چھپر پہاڑ کر دولت ملے
مجھکو بے محنت کئے ہی محنتانا چاہیئے
میں کہوں کھل جائے سم سم اور دروازہ کھلے

(۶۴) المعنى:

أنى للمنجم أن يأتي بأخبار الغيب،
حذار حذار للشباب من خداع هؤلاء،
فلا قيمة لتمانم النجاح في الامتحان،
يجب على طلاب العلم التركيز على التعليم والتعلم.
من يخبرنا ببغاؤه أيضا عن حظنا،

ينبغي أن نطير البغاء بأيديهم (شكيل شمسي، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۹)

د / بسنت محمد شكري محمد

اس علی بابا کو چوروں کا خزانہ چاہیئے
رزق تو اللہ دے گا بس وہی رزاق ہے
صدق دل سے بس اسی سے لو لگانا چاہیئے (قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ
زہرا) (۶۵).

(د) البناء

اتسمت قصائد الشاعر شکیل شمسی باعتمادها على خطة فكرية تحكم بناءها الفني مما ساهم في تنمية هذا البناء تنمية حققت للقصيدة قدرا من الوحدة العضوية التي نادى بها نقاد الشعر الأردني؛ بل وجعلوا من هذه الوحدة سمة من أهم خصائص القصيدة الأردنية، كما وجعلوا وجود هذه الوحدة البنائية داخل القصيدة الأردنية مطلباً ضرورياً يجب تحقيقه، وهذا ما نراه في قصائد شکیل فنجده وضع عنواناً لقصائده كتوجيه للموضوع الأساسي لها كما في قصيدته " قصيدته در مدح حضرت فاطمہ زهراء: قصيدة في مدح السيدة فاطمة الزهراء (ض)، المنظومة في البحر الشعري الأردني (رمل مثنى محذوف) والتي مطلعها:-

قصیدہ در مدح حضرت فاطمہ زہرا

اپنے ہاتھوں کی لکیریں یوں بنانا چاہیئے
تیشہء تدبیر کو خود آزمانا چاہیئے
چاند تاروں کی بے گردش بے اثر تقدیر پر
چاند محنت کا ہتھیلی پر سجانا چاہیئے
غیب کی باتین نجومی کیا بنائیں گے بہلا
ان کے جہان سے میں جوانوں کو نہ آنا چاہیئے
امتحان میں کامیابی کے یہ گنڈے ہیں فضول
طالبان علم کو پڑھنا پڑھانا چاہیئے
جس کے طوطے بھی بتاتے ہیں ہمیں قسمت کا

(۶۵) المعنى:

هناك فكرة عجيبة عامة في هذه الأيام،
وهي جني المال بأي طريقة كانت.
جل أحلامهم أن يجمعوا الأموال الطائلة،
من دون عرق يتعرق فعليهم أن يجتهدوا.
أقول افتح يا "سم سم"، ويفتح الباب،
يريد للصوص خزنة "علي بابا".
ليرزقنا الله لأنه هو الرزاق،

يجب أن نتوجه إليه بصدق نياتنا (شکیل شمسی، نوائے خونیں) (نوحہ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ،
دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۹)

مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة

اس کے ہاتھوں سے ہی اب طوطے اڑانا چاہیئے^(۶۶)
ولم يكن الشاعر شكيل شمسي شاعرا عشوائيا في بناء قصائده ولم يكن طولها أو قصرها يعتمد على المصادفة، فلم يكن ليطول قصائده طولا مسرفا فلم يتجاوز فيها عن ۳۵ بيتا ولم يكن ليبتزها بترا يقتص من بناءها أو هدفها الأساسي، فلا نجد عنده شعرا منثورا ولا يختتم قصائده بنفس البيت الذي بدأ به.

وقصيدته " قصيده در مدح حضرت علي: قصيدة في مدح علي (ض) "، والتي تقوم على مقاطع تحكي لمحات من حياة سيدنا علي كرم الله وجهه بالإضافة إلى مدحه والحديث عن مآثره وهو الموضوع الرئيس للقصيدة، إلا أنه لم يكرر المعاني المستخدمة ولم يختتم القصيدة بما بدأ من أبيات، حيث نظمها في بحر واحد وهو البحر الشعري الأردني المسمي ب (بزج مثنى اخرب مكفوف سالم) فيقول:

قصيده در مدح حضرت علي

میں کہکشاں میں ہوں نہ فلک اور خلا میں ہوں
بادل میں بجلیوں میں نہ کالی گھٹا میں ہوں
مجھ کو پہاڑ پر نہ سمندر میں کر تلاش
رہتا ہوں میں زمیں پہ نہ آب و ہوا میں
دھونی رہا ئے بیٹھے ہو تنہائیوں میں کیوں
صحرا میں جنگلوں میں نہ دشت بلا میں ہوں
کشکول لے کے پھرتے ہو تم کیوں ادھر ادھر
میں سطح آب پر نہ معلق فضا میں ہوں
کیوں کر رہے ہو چاند کو سورج کو تم سلام
سورج کی روشنی نہ قمر کی ضیاء میں ہوں
سوچو تو ذرے ذرے میں میرا ہی نور ہے

^{۶۶} (والمعنى :

قصيدة في مدح السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها

ينبغي أن تخط خطوط الأيدي هكذا،
ينبغي أن يجرب الإنسان بنفسه خنجر التخطيط
دوران القمر والكواكب(صروف الدهر؟) لا يؤثر على الحظ والقدر،
لا بد أن نصل إلى القمر بعمل اليد.
أنى للمنجم أن يأتي بأخبار الغيب،
حذار حذار للشباب من خداع هؤلاء.
فلا قيمة لتمائم النجاح في الامتحان،
يجب على طلاب العلم التركيز على التعليم والتعلم.
من يخبرنا ببغاؤه أيضا عن حظنا،
ينبغي أن نطير البغاء بأيديهم. (شكيل شمسي، نوائے خونیں(نوحه، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو
ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۷)

نتائج البحث

- الوقوف على أهم مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة عند الشاعر الهندي شكيل شمسي.
- معرفة مكانة تلك المظاهر ضمن المكونات العامة للبلاغة.
- توضيح مدى تطابق هذه المنجزات مع قصائد الشاعر على المستوى المعرفي والتطبيقي.
- معرفة الخلفية الثقافية والتاريخية التي استقى منها شكيل شمسي أشعار قصائده.
- توضيح فيم تتمثل بلاغة تلك المظاهر على المدى التاريخي للقصيدة الأردنية.
- بين البحث أن تلك المظاهر وهي عبارة عن عدد من المباحث البلاغية لها مكانتها في رقي القصيدة الأردنية المعاصرة.
- وإن أكثر ما يميز موضوع البحث هو البعد عن النمطية في استخدام تلك المظاهر وكيفية تناول موضوع تقليدي بطريقة حديثة مما يضيف شيئاً جديداً إلى هذا المجال، أي مدى التلاؤم بين المادة الحديثة والآليات القديمة في مسح شامل للقصائد المستخدمة في البحث ومدى اهتمام الشاعر بالمبحث البلاغي الذي تمثل في عدة منجزات تم تحقيقها في قصائده.

(٦٧) والمعنى:

قصيدة في مدح سيدنا علي رضي الله عنه

أنا لست في النجوم ولا في الفلك ولا في الفضاء،
لا في السحاب ولا في البرق ولا في الغيوم السوداء.
لا تبحث عني في الجبال ولا في البحور،
أسكن على الأرض لا في الماء والهواء.
لم أنت جالس في الخلوة وحيداً؟
لست في صحراء البلاء ولا في الغابات ولا في الوديان .
فلم تتجول بالعصا هنا وهناك؟
لست على سطح الماء ولا معلقاً على الفضاء.
لم تلق التحية على الشمس والقمر؟
أنا لست في ضوء الشمس ولا في ضياء القمر.
إذا تأملتم فنوري في كل ذرة،
إذا بحثتم فأنا لست على الأرض ولا في الهواء. (شكيل شمسي، نوائے خونیں(نوحہ ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو
ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء، ص ۱۸)

الخاتمة

لقد أجاد الشاعر شكيل شمسي توظيف مكونات البلاغة دلاليا لإبراز العديد من مظاهر التجديد في القصيدة الأردنية المعاصرة، كما يجدر بنا الإشارة إلى بساطة تلك المظاهر وقد تنوعت تلك المظاهر من استعارة، ورمز، وإيجاز، وبناء ودل تتبعنا لاستخدامه الرمز على أن الشاعر استخدم العديد من الرموز الشائعة في الإسلام الشيعي، وهذا طبيعي لأن الشاعر قد تربى وترعرع في حضان المدرسة الشيعية في الهند ف جاء استخدامه للرمز متأثرا بحياة آل بيت النبي (ص) بشكل عام وبحياة سبط النبي (ص) سيد الشهداء الإمام الحسين رضي الله عنه وحياة أبنائه، كما لم تنتهي قصائد الشاعر دون التطرق إلى حادثة كربلاء ووصف صحراء الغدر وما وقع فيها، فكان رمزه تراثيا يتصف بالوضوح، وهو يخضع لرؤية الشاعر ومذهبه والثقافات التي تشبع بها، ألقى الشاعر الضوء على جرائم اليزيديين منددا بمقتل الحسين وابنه في أرض كربلاء، يتضح لنا أن قصائد الشاعر تحسب على تيار الشعر الديني الشيعي، ولا يخرج فكره عن إطار المدرسة الإصلاحية الدينية القومية التي تتخذ من الشعر رسالة لخدمة قضايا الوطن.

ثبت بأهم المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

- ١) ابتسام صالح، (دكتور)، الشعر الأردني منذ نشأته حتى منتصف القرن التاسع عشر (الميلادي)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م.
- ٢) إبراهيم محمد إبراهيم، أحمد محمد عبدالرحمن (دكتور)، الشعر الأردني الحديث والمعاصر، ط١، جامعة الأزهر، القاهرة ٢٠٠٣م
- ٣) إبراهيم محمد إبراهيم، يوسف السيد عامر (دكتور): الشعر الأردني عبر القرون، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠١م.
- ٤) إبراهيم محمد إبراهيم، أحمد محمد عبدالرحمن (دكتور)، الشعر الأردني الكلاسيكي، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- ٥) الشيخ عباس القمي، منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، ج١ (موقع على شبكة المعلومات الدولية).
- ٦) ربيعي محمد عبد الخالق (دكتور)، أثر التراث العربي القديم في الشعر العربي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ط ١، ١٩٨٩م.
- ٧) زكي نجيب محمود (دكتور)، الجديد في الشعر الجديد، فلسفه وفن، مطبعة دار الشروق، القاهرة ١٩٨٧م.
- ٨) سعيد الوكيل، طارق شلبي (دكتور)، فصول في الأدب واللغة والنقد، زهرة المدائن للتوزيع والنشر، (دب).
- ٩) شفيق السيد (دكتور)، التعبير البياني: رؤية بلاغية نقدية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢م.
- ١٠) عزالدين إسماعيل (دكتور)، الشعر العربي المعاصر: قضايا وظواهره الفنية والمعنوية، ط ٥، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ١٩٩٤م.
- ١١) علي عشري زايد (دكتور)، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، مكتبة الشباب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٥م.
- ١٢) محمد محمد أبو موسى (دكتور)، خصائص التراكم، دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٠م.
- ١٣) محمد فتوح أحمد (دكتور)، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٤م.
- ١٤) محمد فتوح أحمد (دكتور)، الحداثة الشعرية: الأصول والتجليات، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ١٥) يوسف عامر (دكتور) (مشترك)، الشعر الأردني عبر القرون (منذ النشأة حتى القرن الثامن عشر)، ط ١، جامعة الأزهر، القاهرة، ٢٠٠١م،
- ١٦) يوسف عامر (دكتور)، اتجاهات حديثة في الغزل الأردني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٧م

- ١) ابواللیث صدیقی (ڈاکٹر)، آج کا اردو ادب، مطبوعہ فیروز سنز لمیٹڈ، لاہور، پاکستان ۱۹۹۰ء.
 - ٢) حنیف کیفی، اردو میں نظم معرا اور آزاد نظم، لاہور، پاکستان، ۱۹۹۵ء.
 - ٣) خواجہ اکرام (ڈاکٹر)، اردو کی شعری اصناف، براؤن بک پبلی کیشنز، نئی دہلی، ۲۰۱۸ء.
 - ٤) سلیم اختر (ڈاکٹر)، اردو ادب کی مختصرترین تاریخ آغاز سے ۲۰۰۰ء تک، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور ۲۰۰۰ء.
 - ٥) سید احتشام حسین، اردو ادب کی تنقیدی تاریخ، قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان، نئی دہلی، ۱۹۸۳ء.
 - ٦) سید عاشور کاظمی، قمر رئیس (ڈاکٹر): ترقی پسند ادب پچاس سالہ سفر، ایجوکیشنل ہاوس، دہلی، ۱۹۹۴ء.
 - ٧) سید تقی عابدی (ڈاکٹر): رموز شاعری، القمر انٹرنیٹرز، لاہور، ۲۰۰۳ء.
 - ٨) سید عابد علی عابد، اسلوب، مجلس ترقی ادب، لاہور، ۱۹۷۶ء.
 - ٩) شکیل شمسی، نوائے خونیں (نوحہ، سلام اور قصیدے)، عالمی اردو ٹرسٹ، دہلی، ۲۰۱۷ء.
 - ١٠) قمر رئیس، خلیق انجم (ڈاکٹر): اصناف ادب اردو: بعد نظر ثانی تصحیح و اضافہ، سر سید بک ڈپو، جامعہ اردو، علی گڑھ، دہلی، ۱۹۸۹ء.
 - ١١) محمد حنیف شاہد، مفکر پاکستان، سنگ میل پبلی کیشنز، لاہور، ۱۹۹۷ء.
 - ١٢) محمد فاروق قریشی، تحریک پاکستان اور انتقال اقتدار، فکشن ہاوس، لاہور، ۱۹۹۶ء.
 - ١٣) محمود الہی (ڈاکٹر)، اردو قصیدہ نگاری کا تنقیدی جائزہ، مکتبہ جامعہ لمیٹڈ، نئی دہلی، فروری ۱۹۷۳ء، انڈیا۔
 - ١٤) مسیح الزمان، اردو تنقید کی تاریخ (پہلی جلد)، الہ اباد یونیورسٹی ۱۹۵۴ء.
 - ١٥) عبادت بریلوی، جدید شاعری، علی گڑھ مسلم یونیورسٹی، ۱۹۸۳ء.
 - ١٦) عنوان جشتی (ڈاکٹر)، اردو شاعری میں ہیئت کے تجربے، انجمن ترقی اردو، ہند، دلی، نئی دہلی، جولائی ۱۹۷۵ء.
 - ١٧) وزیر آغا (ڈاکٹر)، اردو شاعری کامزاج، نیودلہی، الہند ۱۹۹۱ء.
 - ١٨) یوسف عامر (ڈاکٹر)، جدید اردو اور جدید عربی کا تقابلی مطالعہ (۱۹۶۰ تا حال)، نئی دہلی، ۱۹۹۷ء.
- مواقع من علی شبکه المعلومات الدولية:**
- ١) المرجع الالکترونی للمعلوماتیة، موقع علی شبکه المعلومات الدولية، أنطون غطاس کرم، الرمزية والأدب العربي الحديث، ط ١، دار الکشاف بیروت، ۱۹۴۹ء.

Abstract

The article studied the manifestations of renewal in the contemporary Urdu poem by Shakeel Shamsi to highlight its profound effect in intensifying semantic features and identifying distinctive features in contemporary Urdu poetry.

The most distinguishing feature of the research topic is how to approach a traditional topic in a modern way, which adds something new to this field, i.e. the extent of compatibility between modern material and old mechanisms in a comprehensive survey of the poems used in the research and the extent of the poet's interest in rhetorical research that was represented in several achievements that were achieved in his poems. Accordingly, the research title: "Manifestations of Renewal in the Contemporary Urdu Poem by Shakeel Shamsi."

The first section consists of one main point, the first one on the life of the poet and the definition of his most important works, and the second on "The manifestations of renewal in the contemporary Urdu poem" qasada" at Shakeel Shamsi, and then the tail of the research conclusion of the research and proved the most important sources and references.